

## أضواء البيان

@ 319 أزواجهم في موضع الحال أي الأولين ، على أزواجهم ، أو قوامين عليهن من قولك :  
كان فلان على فلانة ، فمات عنها ، فخلف عليها فلان ، ونظيره : كان زياد على البصرة : أي  
والياً عليها ، ومنه قولهم : فلان تحت فلان ، ومن ثمّ سميت المرأة فراشاً . .  
والمعنى : أنهم لفروجهم حافظون في كافة الأحوال ، إلا في تزوجهم أو تسريحهم ، أو تعلق  
على بمحذوف يدل عليه غير ملومين ، كأنه قيل : يلامون إلا على أزواجهم أي يلامون على كل  
مباشرة إلا على ما أطلق لهم ، فإنهم غير ملومين عليه ، أو تجعله صلة لحافظين من قولك :  
احفظ على عنان فرسي على تضمينه ، معنى النفي كما ضمن قولهم : نشدتك □ إلا فعلت بمعنى :  
ما طلبت منك إلا فعلك ا ه منه ولا يخفى ما فيه من عدم الظهور . .  
قال أبو حيان : وهذه الوجوه التي تكلفها الزمخشري طاهر فيها العجمة ، وهي متكلفة ، ثم  
استظهر أبو حيان أن يكون الكلام من باب التضمين ، ضمن حافظون معنى : ممسكون أو قاصرون ،  
وكلاهما يتعدى بعلی كقوله : { أَمْ سَكَءَ عِلَآيْكَ زَوْءُكَ } والظاهر أن قوله هنا { أَوْ  
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } مع أن المملوكات من جملة العقلاء ، والعقلاء يعبر عنهم بمن  
لا بما هو أن الإماء لما كنّ يتصفن ببعض صفات غير العقلاء كبيعهن وشرائهن ، ونحو ذلك .  
كان ذلك مسوغاً لإطلاق لفظة ما عليهن ، والعلم عند □ تعالى . .  
وقال بعض أهل العلم : إن وراء ذلك ، هو مفعول ابتغى : أي ابتغى سوى ذلك . وقال بعضهم  
: إن المفعول به محذوف ، ووراء ظرف . أي فمن ابتغى مستمتعاً لفرجه ، وراء ذلك . .  
قوله تعالى : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْآنَاتِهِمْ وَعَاهِدِهِمْ رَاعُونَ } . ذكر جل  
وعلا في هذه الآية الكريمة : أن من صفات المؤمنين المفلحين الوارثين الفردوس : أنهم  
راعون لأماناتهم وعهدهم : أي محافظون على الأمانات ، والعهود . والأمانة تشمل : كل ما  
استودعك □ ، وأمرك بحفظه ، فيدخل فيها حفظ جوارحك من كل ما لا يرضي □ ، وحفظ ما  
ائتمنت عليه من حقوق الناس ، والعهود أيضاً تشمل : كل ما أخذ عليك العهد بحفظه ، من  
حقوق □ ، وحقوق الناس . وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من حفظ الأمانات والعهود جاء  
مبيناً في آيات كثيرة